

## وسائل الاتصال الحديثة ودورها

### في أحداث التغيير الاجتماعي

م. م فلاح جابر الغرابي

جامعة القادسية-كلية الآداب

#### ملخص البحث

تعد عملية انتقال المخترعات والمنتجات المعرفية بين المجتمعات إحدى أهم وسائل الانتشار الثقافي بين الثقافات الإنسانية ومن ثم فهي عنصر أساسي من عناصر التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع الإنساني، فضلاً عن أن التغيير الاجتماعي يقسم من ناحية مكوناته إلى تغيرات اجتماعية بنيوية تعمل من خلال تغير البناء التنظيمي للأنظمة والمؤسسات الاجتماعية المؤلفة للبناء الاجتماعي في المجتمعات من خلال التغيرات القيمية التي تستند إليها هذه البناءات أولاً وثانياً إلى تغيرات اجتماعية وظيفية تعمل على تغيير الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها هذه النظم أو المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الذي يستند بدوره إلى التغيير القيمي الذي يعمل على تغيير التوقعات السلوكية آزاء القيم والمعايير، وقد تناول الباحث هذا التصنيف للتغيير الاجتماعي والثقافي في المجتمعات العربية والإسلامية بهدف تصنيف هذه التغيرات من ناحية البناء والوظيفة الأمر الذي يمكننا من تصنيف النتائج التي يمكن أن تترتب على هذه التغيرات وعلاقتها بالبنية المجتمعية الأصلية للمجتمعات العربية والإسلامية وأثر هذه التغيرات في الخصوصية المجتمعية التي تتميز بها ومن ثم إمكانية التعرف على ما يمكن أن ينتج من آثار اجتماعية لهذه التغيرات بجانبها الإيجابي الذي نسعى إلى تعزيزه؛ لأنه الطريق إلى التقدم والحاق بركب الحضارة وكذلك التعرف إلى الجانب السلبي ومحاولة الحد من آثاره الاجتماعية على أقل تقدير؛ لئلا يكون أحد العوامل التي تسهم في فقدان الهوية الثقافية، والاجتماعية للمجتمعات العربية، والإسلامية. ومن خلال تأثيرها المباشر على واحدة من أهم الفئات أو الشرائح الاجتماعية في طور التكون الاجتماعي للشخصية الاجتماعية العامة وهي فئة الشباب مما يجعل الآثار الاجتماعية لهذه التغيرات أشد وضوحاً مما هو الحال مع الفئات الاجتماعية الأخرى وإذا ما علمنا أن هذه التغيرات الاجتماعية تصيب كل فئات المجتمع بشكل متساوي إلا أن عملية تقبلها يتسم بشيء من الخصوصية وهو الشخصية الاجتماعية الانتقالية أو القلقة للشباب الذين هم في طور المراهقة أو الخارجين من هذا الطور تواءمًا بفعل النمو الاجتماعي لهم أو الجسماني، إذ ترتبط سرعة التغيير الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية بمجموعة من المحددات التي تعمل على تقبل هذه المخترعات وتتمثل القيم الاجتماعية التي تصاحبها. زيادة على أن عملية التمثيل

للقيم الاجتماعية الوافدة تتسم بشيء من الخصوصية المجتمعية التي يطبعها المجتمع بطابعه الامر الذي يؤدي الى التغيير الثقافي في المجتمعات الإنسانية نتيجة تبني هذه القيم ومن هنا فتكون لهذه القيم جوانب سلوكية سلبية وإيجابية شأنها شأن أي من القيم الاجتماعية الأخرى في المجتمع، فتؤدي وسائل الاتصال الحديثة الدور الأهم في هذا المجال إذ انها تعمل على نقل الأنماط الحياتية للمجتمعات الغربية من خلال مجموعة .

المجتمعات (الراعية للعولمة المجتمعات المتقدمة) تحتكر المعلومات التي تقع على شيء من الأهمية بمجموعة من القوانين التي سنتها و المسماة قوانين الملكية الفكرية تاركة المعلومات السطحية القليلة الأهمية تبث عبر الشبكة مجاناً الامر الذي يسبب الأرباك في التوجهات العلمية للشباب وبالتالي يؤدي الى التجهيل الذي يعد واحداً من أخطر سلبيات العولمة .

وهنا فقد قسم الباحث مجتبه على عدة مباحث انطوى الاول منها على الاطار النظري العام للبحث متمثلاً في مشكلة البحث، و أهميته، و اهدافه في حين اختص المبحث الثاني في التحديد العلمي للمفاهيم العلمية الواردة في عنوان البحث اما في المبحث الثالث فقد تناول الباحث دور وسائل الاتصال في أحداث التغيرات البنوية والوظيفية في البناء الاجتماعي اما في المبحث الرابع فقد تناول الباحث دور وسائل الاتصال في أحداث التغيرات في القيم، والعادات، والتقاليد الاجتماعية (التغير القيمي) الذي يقصد به دور التغيرات التي تحدث في المجالات الاقتصادية و التكنولوجية في أحداث التغير القيمي.

البرامج الموجهة التي تبثها القنوات الفضائية العربية منها و الاجنبية فضلاً عن انها تعمل على استغلال تأثير تزامن الصوت و الصورة مع الحدث لاحداث أكبر تأثير ممكن في المشاهد او المستمع على حد سواء، وتعمل بعد ذلك على نقل قيم الثقافة الاستهلاكية وقيم المجتمعات الغربية التي يجد شبابنا انفسهم محرومين منها او انها غاية سعادة الانسان دون التعرف على الأسس التاريخية لفاعلية هذه القيم في مثل هذه المجتمعات ودون التعرف على امكانية تبني مثل هذه القيم جذافيرها في مجتمعاتنا الامر الذي يؤدي الى الشعور بالدونية والاغتراب الذي يعد واحداً من أخطر الامراض الاجتماعية التي تصيب الفرد و الجماعة على حد سواء؛ ولا يقتصر الامر على البث الفضائي بل يتعداه الى الشبكة المعلوماتية التي تنقل الانسان الى حيث يريد في عالم اليوم دون اية عقبات او متاعب و بسهولة ويسر متجاوزة حواجز الزمان والمكان فضلاً عن ان هذه الوسيلة توفر الكم الهائل من المعلومات التي يمكن الحصول عليها بضغط زر واحدة الامر الذي يترك الشباب في حيرة الاختيار بين الجيد المفيد، والغث المضر زيادة على ان هذه

العالية على اختراق عقول الناس ، وهذه القدرة تتجسد في تطور وتقانة الاقمار الصناعية وشيوع القنوات الفضائية ( ٢٩ ، ص٦٨ )  
اما التعريف الاجرائي لوسائل الاتصال إنها مجموعة من الاليات التي يتبعها الافراد للاتصال فيما بينهم ، وقد تكون هذه الاليات مكتوبة كالرسائل والمجلات والصحف او مسموعة كاجهزة الهاتف او النقال او مسموعة ومرئية كاجهزة البث الفضائي والانترنت .

#### ثانيا- الاتصال

#### communication

التفسير اللغوي - ان كلمة الاتصال مأخوذة من الوصل، أي: البلوغ ( وصل اليه وصولا ، أي بلغ وانتهى ) واوصلة أي الاتصال ويقال بينهما وصلة .

والكلمة بالانجليزية communication مأخوذة من الاصل اللاتيني communis بمعنى common ، أي: عام ومشارك ، ذلك ان الفرد حتى يتصل بفرد اخر فإنه يستهدف عادة الوصول الى اتفاق عام او وحدة فكر بصدد موضوع الاتصال ( ١ ، ص٣٥٩ ) ويرى ارسطو Aristotal في كتابه فن البلاغة ان الاتصال هو محاولة جذب الاخرين لتأييد وجهة نظر المتحدث ( ١١ ، ص٤٣ ) في حين يرى جون ديوي John Dewey الاتصال على انه عنصر لازم للحياة الاجتماعية لاتقوم بدونه ولايتم نقل التراث الثقافي او تنميته الا به ( ٤٤ ، ص٨ ) ويعرف دوركايم Durkhi em الاتصال على انه نشاط اجتماعي يتسم بأنه تلقائي النشأة

#### المبحث الاول - تحديد المفاهيم

#### والمصطلحات

#### اولا - وسائل الاتصال

#### concept of communication means

لكل مجتمع وسائله الخاصة التي تعمل على حدوث الاتصال بين افراده ، فالجتمعات البدائية الصغيرة كانت تهينى لافرادها اتصالا مباشرا من خلال مواجهة شخصية فعلية كاملة ، وعندما اتسعت رقعة المجتمعات تعذر عليها ايجاد فرص الاتصال المباشر بين جميع افرادها ، ولذلك تستعين المجتمعات الكبيرة بوسائل ثانوية وغير مباشرة لتحقيق اهداف التواصل الاجتماعي المنشود ومن ابرز هذه الوسائل اليوم :

#### ١- الصحف والمجلات

ب- الاذاعات المسموعة والمرئية  
ج- الاقمار الصناعية ودورها بنقل الاحداث بصورة مباشرة  
د- شبكات الاتصال السريعة (الانترنت) بوسائله المتعددة  
هـ - البث الفضائي بمختلف انواعه ( ١٩ ، ص١١-١٢ )

وتعرف وسائل الاتصال على انها الوسيط الذي يتيح للجمهور ان يرى او يسمع او يرى ويسمع في آن واحد رموز الرسالة الاتصالية ، أي انها الوسيط الناقل للرسالة وهي في الوقت نفسه تحت حكم المستقبل الى حد ما ( ٤٩ ، ص٣٢ ) او انها الوسيلة التي يمكن بوسطاتها توجيه رسائل الى الجمهور وتوصيل الافكار والاراء والمعلومات في كل مكان يوجدون فيه ( ٤٥ ، ص٣٨٥ ) او انها ثقافة تروج لقيم ومعايير اجتماعية وانماط حياتية قد لاتلائم مع الواقع الاجتماعي ولها القدرة

وتؤمن الاشتراك فيها نحو: (٣٣) مليون مستعمل وهناك أكثر من (١٠٠) دولة في العالم لديها نوع من الارتباط وامكانية الوصول الى الشبكة (52, p-15) ولذا إنها من اوسع شبكات الحواسيب في العالم تزود المستخدمين بالكثير من الخدمات كالبريد الالكتروني ونقل الملفات والايخار والوصول الى الالاف من قواعد البيانات (21, ص١٨) او هي عبارة عن دائرة معارف عملاقة يمكن للمشاركين فيها الحصول على المعلومات عن أي موضوع معين، وتستعمل الحواسيب المرتبطة بالشبكة بما يعرف تقنيا البروتوكول protocol للنقل والسيطرة ولغرض تامين الاتصالات بالشبكة (31, ص١٢-١٣) او انها احدى الوسائط الفعالة في الكشف عن المعلومات وتقديمها اينما كانت وبسرعة عالية وعرضها على المشترك من خلال الحاسوب المرتبط بشبكة الاتصالات الدولية (٣٠ ، ص ٢٤) او انها شبكة اتصالات تستعمل في عقد لقاءات الكترونية عن بعد (elector fermenting) بين اشخاص يكون هدفهم تبادل المعلومات (15, ص١٣)

#### رابعاً- التغيير الاجتماعي social change

التفسير اللغوي للتغيير الاجتماعي ، هو التحول أي تغيير الشيء عن حاله ، تحول ، حوله ، وبدله كأنه جعله غير ماكان (2, ص٤) .

وعرف التغيير الاجتماعي بأنه التحول التلقائي او المخطط الذي يطرأ على البنى التحتية والفوقية للمجتمع ،

وانه ظاهرة عامة منتشرة ويمتاز بأنه ذو طبيعة تاريخية ومزود بالجبر والالزام وانه يتسم بالاجاذبية (١٦، ص٣٥) وعرف الاتصال بانه العملية التي يقوم شخص ما بإرسال رسالة الى شخص اخر ويحصل منه على نوع من الاستجابة (٢٧، ص٨) اما التعريف الاجرائي للاتصال هو عملية اجتماعية الهدف منها احداث تفاعل بين الافراد او تبادل للافكار والمعلومات بطريقة مباشرة او غير مباشرة عن طريق وسائل الاتصال بمختلف انواعها .

#### ثالثاً- الانترنت Internet

لا يمكن لأي باحث تدوين تعريف واحد لشبكة الانترنت ، وذلك نظرا لوجود الكثير من التعاريف التي اطلقها مجموعة من الخبراء والعلماء العاملين في مجال الاتصال والاعلام وفي مجال علم المعلومات والحاسبات وكل واحد منهم انطلق في تعريفها من زاوية تعامله واستعماله لها .

وانترنت interne كلمة مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصارا للاسم الانجليزي inter national net work ويطلق عليها عدة تسميات منها الشبكة the net او الشبكة العالمية world net او شبكة العنكبوت the web او الطريق الالكتروني السريع Electronic Super High way (٦، ص٨-٩)

وقد عرفت في الكتاب الصادر عن برنامج التنمية التابعة للامم المتحدة عام ١٩٩٤ بانها شبكة اتصالات دولية تتالف من مجموعة من شبكات الحواسيب تربط أكثر من (٣٥) الف شبكة من مختلف شبكات الحواسيب في العالم

انتشار هذه الوسائل ودخولها في كل مفاصل الحياة الانسانية ، اذ لا يخلو أي منزل او مؤسسة اجتماعية من وسائل الاتصال سواء على مستوى (التلفاز) او اجهزة الاستقبال (الصحون اللاقطة) او استعمال الانترنت لذا إن معرفة الدور الذي تقوم به وسائل الاتصال (قنوات البث الفضائي ، شبكة الانترنت) في المجتمع اصبح من الضروريات الذي يتيح لنا معرفة ما يترتب على هذا الدور من سلبيات او ايجابيات وبالتالي يمكننا من الاستفادة في عمليات التخطيط للبرامج التي تبثها هذه الوسائل وفي نوعيتها وكيفية توجيهها للتأثير في المجتمع بصورة تلائم مع الخطط الموضوعية وفي تهيئة المجتمع بصورة جيدة لاستقبال المتغيرات الجديدة وما تحمله من اخطار خفية تحت اسماء واشكال مختلفة (حرية المرأة ، الحداثة ، الغزو الثقافي ، العولمة) فوسائل الاتصال (البث الفضائي ، الانترنت) تعد وسائل رئيسة في تلك الموجات ، وبعد ذلك فان دراسة وسائل الاتصال الحديثة ودورها في احداث التغييرات السلبية في النظم والانساق الاجتماعية وخاصة الاسرة سيحقق لنا السبيل لمواجهة هذه الاخطار بشكل يتلائم مع التطور الحاصل في المجتمعات البشرية ، لذا إن دراسة هذا الدور والتعرف عليه سيجعلنا نقف على ابعاده وسبل تطوير الجانب الايجابي الذي يحمله ومكافحة جانبه السلبي سواء كان مصدره البث الفضائي او من خلال ما يعرض

اذ تتحول هذه من نمط بسيط الى نمط معقد ومتشعب يماشى مع طموحات النظام الاجتماعي واهدافه (5 ، ص ١٩٣-١٩٤) او هو كل تحول يحدث في النظم والانساق والاجهزة الاجتماعية ، سواء كان ذلك في البناء او الوظيفة خلال مدة زمنية محدودة ٤٦ (ص ١٩)

ويعرف (جونسون Johnson) التغيير الاجتماعي ما هو إلتغير في بناء النظام الاجتماعي من حالة كان فيها ثابتا نسبيا ، كما ان هذه التغيرات البنائية ناتجة في الاساس عن تغييرات وظيفية في البناء الاجتماعي وصولا الى بناء اكثر كفاءة واكثر مقدرة على اداء الانجازات (٤٦، ص ٢٠) او هو التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي (Social Organization) سواء في تركيبه (Structure) وبنائه ، او في وظائفه (Functions) كما راه كنجلسي ديفز (٤٦، ص ٢٠)

المبحث الثالث - عناصر البحث  
اولا- اهمية البحث Research Importance

ان التطور السريع الذي حدث في وسائل الاتصال جعلها من اهم الوسائل في العصر الحديث لاكتساب المعلومات والاتجاهات والمعارف والمساهمة في تقدم المجتمعات ورفاهية حياة الناس .

ونحن نعيش عصر السرعة في كل مجالات الحياة ، وشملت السرعة في مظاهر التغيير الاجتماعي في المجتمع التي فاقت مظاهر التغيير في العصور السابقة ، إذ أدى التطور السريع في وسائل الاتصال الذي ساهم في

وبرامج ومايبيث على شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) اخذ يؤدي دورا كبيرا في حياة الافراد لانه مقرون بالصورة والصوت ، علما ان ما يحصل عليه الانسان من معرفة ياتي بنسبة (٩٨%) عن طريق السمع والبصر ، فكيف الحال اذا اجتمعت هاتان الحاستان في جهاز واحد يراه في كل يوم ويخضع لما يقوله وما يقدمه له؟ (١٧، ص١٣٤) ، وقد تحول انتشار الصحن الفضائية واستخدام شبكة الانترنت الى ظاهرة اجتماعية وتوسع حجم الجمهور لمشاهدة الفضائيات ولاسيما الشباب ، وقد دفع ذلك الباحثين الى الاهتمام بما تقدمه من برامج وتتبع الاثار التي يمكن ان تتركها البرامج المذكورة في انماط الجمهور المشاهد وسلوكه ، مما ادى الى ظهور اشكالية كبيرة بين تآثير وسائل الاتصال الحديثة وابعاد التاثيرات السلبية الناتجة من مشاهدة برامجها المتنوعة ( 28، بحث انترنت )

#### المبحث الثالث - وسائل الاتصال الحديثة والتغيير البنائي

##### والوظيفي

ان من ابرز مظاهر التصنيع والتكنولوجيا في عصرنا الحالي هو التطور السريع لوسائل الاتصال ، فالثورة المذهلة الحاصلة في تكنولوجيا الاتصال والابتكارات الالكترونية المتطورة وسعت من امكانيات وقدرات هذه الوسائل وضاعفت من دورها في المجتمع الانساني بل نستطيع القول انها وضعت الجيل الحالي والاجيال القادمة امام تحديات كبيرة ، كما ان التقدم

على شبكة الاتصالات الدولية ( الانترنت ، internet ) .

#### ثانيا- اهداف البحث Researchs Aims هي:

اولا - معرفة دور وسائل الاتصال الحديثة في أحداث التغيير الوظيفي البنائي في المجتمع .  
ثانيا - معرفة دور وسائل الاتصال الحديثة في أحداث التغيير في القيم و العادات والتقاليد والاجتماعية (القيمي) في المجتمع .  
ثالثا - وضع الوسائل الناجحة وكيفية مواجهة سلبيات وسائل الاتصال الحديثة  
رابعا - مشكلة البحث . The .

#### Research Problem

تعد الثورات احدى وسائل التغيير الاجتماعي ، والثورة في عالم (التكنولوجيا) والاتصالات الالكترونية خير مثال على ذلك ، فالعالم اليوم هو عالم الاتصالات الذي اختصر بعد المسافة والزمن وجعل الكرة ارضية ما يكون بقريية صغيرة (٥٢، ص١١١) .

وقد اتاحت هذه الوسائل الاتصال بابعاد نقطة في العالم خلال دقائق معدودة واصبح بالامكان الغاء الحدود فلم يعد هنالك بعد اقليمي بل اصبح بالامكان ايصال الرسائل الاتصالية بشكل مباشر الى مختلف شعوب العالم وفي أي مكان ( 52, p.112 ) .

ان الدور الذي تقوم وسائل الاتصال الحديثة ( القنوات الفضائية ، الانترنت ) يتزايد باستمرار وان ماتعرضه القنوات الفضائية من افلام

مافيه لتتيح له الاطلاع عليه بشكل مباشر .

إذ أن وسائل الاتصال الحديثة قد اسهمت بطريقة فعالة في تغيير القيم العادات والتقاليد وفي ترسيخ الحمود منها ونبذ الضار ومقاومته (١٠، ص٦٢) ، فنلاحظ ان هنالك الكثير من القنوات الفضائية العربية والاسلامية لاسيما القنوات الدينية والتراثية تهدف الى تعزيز التماسك العربي والاسلامي وتحصينه ، وتذكير المواطن العربي والاسلامي بتراثه وتطرح له المقومات الاساسية للمحافظة عليه محاولة بذلك الوقوف امام ما طرحه القنوات الفضائية الغربية التي تهدف الى تشويه معالم العالم العربي و الاسلامي من خلال العمل على تشويه الدين الاسلامي ، كذلك أدت بعض القنوات الفضائية العربية والاسلامية التي لا يمكن ان نغفل دورها في تحقيق الترابط مابين المغتربين العرب والمسلمين واطوانهم ، كذلك سعت هذه القنوات الفضائية الى تحسين الصورة التي رسمتها الصهيونية للعرب والمسلمين في الدول الغربية والولايات المتحدة الاميركية ، وما يمكن ان يؤدي ذلك الى المحافظة على التراث العربي والاسلامي عند توجيه مثل هذه القنوات لخدمة المستقبل العربي والاسلامي ( ٣٢ ص٨١) .

إذ تقوم وسائل الاتصال الحديثة بدور فعال في مجتمعنا الحاضر ، فالبحث الفضائي والانترنت يؤديان دورا بارزا لامتلاكهما قدرة فريدة على توصيل الافكار والرسائل ، وقد

والابتكار الذي طرأ على وسائل الاتصال ساهم بدور فعال في تصغير العالم واختصار المسافة والزمن ، كما جعل عملية الاتصال تتحول من طابعها المحدود بشريا وزمنيا الى طابعها المعاصر غير المحدود محدود اقليمية او بشرية او زمانية حتى اصبح بمقدورها توصيل رسائلها الاعلامية بشكل مباشر من والى مختلف شعوب العالم الامر الذي اتاح لها فرصا واسعة لاحداث التأثيرات الحضارية والثقافية المتفاوتة سواء على البناء الاجتماعي للمجتمع او على وظائف النظم والمؤسسات والانساق الاجتماعية (٣١) ، ص١٠٤ .

ان الكلام عن وسائل الاتصال الحديثة وذكر سلبياتها والمتعلقة بالاستعمال السيء لها قد يكون فيه نوع من الاجحاف دون التطرق لما جلبته هذه الوسائل من فتح افاق رحبة وواسعة من رصيد المعرفة الانسانية والاطلاع عن كثر على العالم لمن تجاوز الوقوع في مخاطرها وفهم كيفية التعامل معها .

ذلك ان وسائل الاتصال الحديثة قد بات لها اهمية كبرى تتمثل في تحقيق التنمية والتعلم وسرعة اتصال المعلومات الى المناطق المعزولة والنائية عن طريق التلقي المباشر من الاقمار .

الصناعية التي تسبح في فلك السماء (٣٢، ص٨١) والتي تجاوزت كل الحدود الاقليمية والزمانية ودخلت بدون استئذان الى كل المجتمعات ناقلة كل العالم بين ايدي المتلقي بكل

عليها التصدي الحازم امام سلبياتها للمحافظة على اصلتها ووجودها .  
لقد جاء شعار العولمة التي تعد قنوات البث الفضائي وشبكة الانترنت احد اذرعها الواسعة بانها (ايدولوجية) تسعى الى اسقاط الارتباطات الاسرية ، الدينية ، الثقافية ، التطبيقية للانسان بغية ربطه بالتكنولوجيا والحياة الجديدة التي تصنعها الاجيال القادمة (٢٠ ، ص١٤٣)

ان وسائل الاتصال الحديثة تتدخل بشكل او باخر في تكوين قيم واتجاهات الاحداث والشباب في المجتمع الحديث ازاء المواقف الاجتماعية المختلفة وهذه القيم والاتجاهات قد تختلف تماما عن اتجاهات الاباء او الجيل السابق الشيء الذي يعمق التغيرات البنيوية في المجتمع أي التغيرات في العلاقات السائدة بين اعضاء المجتمع ولعل ابرز مظاهر التغيير الذي نراه في مجتمعاتنا الحديثة هو التباعد بين اجيال الاباء والابناء هذا التباعد الذي عززته وسائل الاتصال الحديثة وعلى رأسها البث الفضائي والانترنت (٧، ص٢٣) .

ان كثرة البرامج الوافدة من قنوات البث الفضائي سوف ترغم افراد الاسرة على الجلوس لساعات طويلة لمشاهدتها ، الامر الذي قد يؤدي الى تقليص اوتقليل التفاعل الاسري بين الافراد ومن ثم فان عملية التفاعل اللفظي هي الاخرى ستتقل وذلك من المهددات الخطرة التي تواجه الاسرة وبعد ذلك فان الفتور في العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الاسرية سوف يؤدي الى حدوث بعض المشاكل ، منها عدم تتبع الاباء لمشاكل الابناء

تجلت هذه القدرة التاثيرية تماما في اسهامها جنبا الى جنب مع التنظيمات الاجتماعية في تغيير او ترسيخ او تعديل القيم والتقاليد والعادات الاجتماعية فضلا عن توجيه مظاهر السلوك الانساني (٤٣، ص٣٠) كذلك إن وسائل الاتصال الحديثة تحمل مواداً اعلامية ذات فائدة كبيرة للمشاهد منها القنوات التعليمية التي توفر حصصاً مجانية ، كذلك فإن المواقع العلمية على شبكة الإنترنت توفر الكثير من الابحاث والدراسات العلمية التي يستطيع المتصفح بالحصول عليها في أي مكان او زمان ، زيادة على نقل الاخبار المهمة من سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية ومن قلب الحدث وباقصى سرعة ، كذلك إن هناك بعض القنوات التي تعرض الدراما الهادفة للمواطن المستعمل تلك التي تطرح بعض المشاكل الاجتماعية والاسرية والتي يمكن للمشاهد الاستفادة من هذه الدراما الهادفة من خلال تجنب الوقوع بمثل هذه المشاكل او تساهم هذه الدراما الهادفة الى شد او اصر الاسرة العربية والاسلامية دون تفتيتها (٣٣ ، ص٢) .

ان الكلام عن ايجابيات وسائل الاتصال الحديثة وأهميتها يقودنا ايضا الى ذكر سلبياتها المتعددة التي لا تحصى، فدخل هذه الوسائل للمجتمعات ومنها المجتمعات العربية والاسلامية هو بمثابة دق ناقوس الخطر على مؤسسات البناء الاجتماعي وجعلها في مواجهة خطيرة يتم



ومتنوعة ، مما ينتج عن هذه الاضطرابات قطع بعض علاقات الاتصال مع افراد الاسرة والاضرار بعملية التنشئة الاسرية التي تعد مقوم اساسي للنهوض بالاسرة ( ٣٢، ص٤٣-٤٤ ) ومن ثم ستتكون نزعة فردية لدى هؤلاء الاشخاص التي يمكن القول ان هذه النزعة الفردية ناتجة عن حالة الاغتراب التي خلقتها وسائل الاتصال الحديثة ، والتي تعمد الى تشكيل ما يسمى بالمدينة الفاضلة التي توفر كل مستلزمات العيش السعيد والرفاهية ، فيشعرون الافراد انهم يبحرون في هذا العالم المليء بالطموح وشديدوا الالتصاق به وقريبون منه ، فما ينفكون من هذا الحلم حتى يجدوا هوة واسعة لا يمكن ردمها تفصل بينهم وبين هذا العالم فيجدوا الافراد صعوبة في الوصول اليه لمحدودية توفر مستلزمات هذا الطموح الامر الذي قد يدفع الافراد الى اتباع سلوكيات غير مشروعة ومنحرفة للوصول لتحقيق هذا الطموح ، فيعيشون مغتربين عن انفسهم واسرهم التي نشأوا فيها ( ٩ ، ص٢١٦ ) كذلك ان وسائل الاتصال الحديثة لاسيما قنوات البث الفضائي والانترنت قد خلقت مشاكل اجتماعية نتيجة الاستخدام السيء لهذه الوسائل منها التفكك والتبعثر في البناء الاجتماعي للاسر التي ينتمي اليها هؤلاء الافراد ( ٣٥، ص١٥ ) وتستمر وسائل الاتصال تأدية الدور الكبير في حياتنا عامة فبعضنا ينظر اليه نظرة سلبية مجتته؛ لأنه يدرك خطورة هذه الاجهزة على تنشئة ابنائهم ويشعرون بالقلق الدائم ، وبفقدان القدرة على غرس القيم والاخلاق السليمة في نفوس ابنائهم

وعدم الاهتمام بها ، نتيجة انشغال اكثر الاباء والامهات بالبرامج الوافدة من قنوات البث الفضائي او انشغالهم بتصفح شبكة الاتصالات الدولية ( الانترنت ) الذي سوف يؤدي هذا الى هدر الكثير من الوقت مما ينتج عنه انهك الافراد والشعور بالتعب والارهاق ، ومن ثم سوف يؤدي هذا الى عدم اهتمام الاباء لما سيحدث في الاسرة من مشكلات ، او لاياخذون هذه المشاكل على محمل الجد ، ايضا فان الانشغال في مشاهدة هذه البرامج قد يقلل فرص التفاعل الاسري مابين الاباء والابناء الكبار من جهة والاطفال الصغار من جهة اخرى ، والذين هم في اشد الحاجة الى هذا التفاعل الاسري والمتابعة من لدن الاباء او الابناء الكبار في هذه المرحلة الحرجة والخطرة من العمر فهم في حاجة الى من ينصحهم ويرشدهم الى طريق الصواب ويوجههم الى تلافي الاخطاء قدر الامكان ( ٣٧ ص٩٧ ) .

اذ ان ماتحوييه برامج قنوات البث الفضائي والانترنت من قيم مادية تشجع عليها من خلال تقديم نماذج للحياة المترفة جدا في الغرب واساليب الدعاية والاعلان المتطور واستعمال أحدث الاجهزة وتسخير التكنولوجيا والصناعة في خدمة الانسان وما فيها من مظاهر المدنية التي تقدمها

البرامج المستوردة تضع الفرد في موقف مقارنة بين واقعه الذي يعيشه وما يراه من نماذج للحياة المتطورة في الغرب مما يجعله في حالة صراع نفسي اولا وفي حالة صراع مع اسرته التي ينتمي اليها ( ٢٢ ، ص٦٥ ) مما تتكون لدى هؤلاء الافراد اضطرابات سلوكية كثيرة

الحديثة ومنها البث الفضائي والانترنت لا يمكن ان تفعل فعلها المؤثر هذا في المجتمع وتغير بنائه ووظائفه الى الاسوأ لو كان هنالك استعمال ملائم ومناسب لها .

فالمسألة باتت تتعلق بكيفية تصرف الفرد المستخدم لهذه الوسيلة ، فهي عبارة عن جهاد ليست لها القدرة على قيادة الافراد لتجربهم على فعل معين؛ وانما الافراد هم من يتحكمون بها ويديرونها، اذن بات الامر مرهونا بتصرفاتنا بوصفنا افراداً فمن تعامل معها بشكل سلي من خلال تقبله بكل شي سلي فيها دون فحصه واخذ الحيطه منه حتى لا يؤثر فيه ، ومن كانت له عين فاحصة يميز فيها بين الخث والسمن في وسائل الاتصال الحديثة ليتحصن منها ، لذا إن الايجابية والسلبية تبقى في استعمال وسائل الاتصال ناجمة من الاشخاص المستعملين لهذه الوسائل واختيارهم للبرامج الضارة والنافعة .

#### المبحث الرابع - وسائل الاتصال الحديثة والتغير القيمي.

تعرف القيم الاجتماعية على انها مجموعة من محددات السلوك تنشأ نتيجة تعود افراد المجتمع الالتزام بها وقد تُولف غاية يسعى اليها الفرد ، او تكون وسيلة وهي تعمل على ترشيد انماط السلوك وتوجيهه ، وتؤثر القيم في حكم الفرد على الامور وفي واختياراته لغاياته ووسائل تحقيقها وتتمس القيم بدرجة من الاستقرار والاستمرارية ( ٥١ ، ص١٠٧ ) .

مادامت وسائل الاتصال الحديثة بذراعيها ( البث الفضائي ، والانترنت ) مما تسقطه يوميا عبر برامجها من مؤثرات تناقض في كثير من الاحيان مع ما يسعون الى غرسه وبنائه ويجعل جهودهم وكأنها تصب في وعاء مثقوب ( ٤٤ ، ص٦١ ) .

ذلك ان بناء الاسرة ووظائفها معرض للتغيير والتقلب من جديد بفعل وسائل الانصال الحديثة فتتغير العلاقات ما بين افراد الاسرة او تفقد وتهمل وظائف كثيرة لافراد الاسرة اتجاه بعضهم البعض ، وتصبح لكل فرد طموحاته واهدافه الخاصة به مما يؤدي الى تغيير شكل الاسرة من اسر ذات اواصر متماسكة الى اسر تعاني من مغتربة فاقدة لكل اوصالها وترايباتها ، كذلك إن هذه الآثار تنعكس على الاطفال ايضا من خلال حدوث ارباك في مسيرة حياتهم ، منها التسرب عن المقاعد الدراسية او اهمال واجباتهم المدرسية وتغير سلوكهم الى سلوك مقتبس من مشاهدات المستمرة لقنوات البث الفضائي ومرافقة اقران السوء وما الى ذلك وخلاصة: القول ان وسائل الاتصال الحديثة ومن ضمنها البث الفضائي والانترنت تعد احدى العوامل الرئيسية في حدوث التغيير الثقافي والاجتماعي ، بيد ان هذه الوسائل قد تكون سلاحا يقطع دابر المعتقدات وعناصر التراث الشعبي ، كما انه في الوقت نفسه تدعم التراث السائد وتحث على التمسك به ، لذا إننا نقف عند نقطة معينة ونقول: ان وسائل الاتصال

قدرة هذه المجتمعات على اختبار صلاحية مايفد أليها من برامج عن طريق وسائل الاتصال الحديثة واخذ الخيطة منها وبكيفية التعامل معها من خلال اخذ الفوائد منه وتجنب الضار من هذه البرامج الوافدة ، كذلك من العوامل الاخرى ان هذه المجتمعات ( العربي والاسلامي) قد تعرضت الى كثير من الازمات، والحروب، والنكبات، والاستهداف الدائم من الغرب ، فضلاً عن ان اغلب هذه المجتمعات قد ابتليت بحكومات هدفها الاول هو عسكرتها ، مما ساعدت هذه العوامل على ان تجعل العالمين العربي والاسلامي مجتمعات شبه مشوشة غير قادرة على ضبط تفاعلها مع الخارج والتعامل معه على اساس العقلانية والتمحيص .

فمن المواخذات على المجتمعين العربي والاسلامي وايضا دول العالم الثالث هو اعتمادها في الاخبار او البرامج على وكالات البث الفضائي الاجنبية وقنواتها التي تعتمد الى صياغة الاخبار والبرامج بشكل يحقق ما تسعى اليه السياسة الغربية من تشويه لمواقف واتجاهات الانسان ، وبذلك اصبحت هذه المجتمعات ومن ضمنها المجتمع العربي مستهلكة لخبار وافكار، وعادات ومعتقدات المجتمع الغربي (٢٤، ص٨٧-٨٨) .

وهنا تكمن الخطورة المدمرة لهذه المجتمعات التي من الممكن ان تقضي عليها وذلك من خلال جعلها تابعة في ما تستقبله لاصحاب الفضائيات ومصدري موادها الاعلامية .

لقد جاءتنا وسائل الاتصال الحديثة ولاسيما قنوات البث

فإن التواصل المستمر وغير المناسب في استخدام تقنيات وسائل الاتصال الحديثة له اثر كبير في تهديد واضعاف العادات والتقاليد الاجتماعية عند بعض من يتمتعون بقاعدة إيمانية وثقافية هشة اذ ان بعض القنوات الفضائية الغربية قد أدت وستؤدي دورا في اضعاف وتهميش العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية في المجتمعات العربية والاسلامية ( ١٣ ، ص٧٠ ) بل تعداه الامر الى ان تساهم هذه القنوات الفضائية وبشكل جاد في تغيير ما هو اهم في حياة الافراد في المجتمعات العربية والاسلامية ، وهو تغيير القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية الموروثة وإدخال الافكار والقيم المستوردة التي لاتوافق او تلائم مع التراث العربي والدين الاسلامي .

ان الوضع الاجتماعي والثقافي والسياسي السائد في معظم الدول العربية والاسلامية الذي يعد احد العوامل الرئيسية الذي يجعل من هذه المجتمعات مهياة للتاثر بالبرامج الوافدة اليه عن طريق البث الفضائي او عن طريق شبكة الاتصالات الدولية ، مما جعل هذه المجتمعات اكثر من اية وقت مضى مهياة لاستقبال هذه البرامج والتاثر بما تجلبه هذه الوسائل من قيم وتقاليد مستوردة ( ٣٧ ، ص٩٤ ) سواء كان مفيدا او ضارا ، كذلك هنالك عوامل كثيرة قد جعلت العالمين العربي والاسلامي غير محصنين اتجاه موجات الغزو الثقافي من لدن المجتمعات الغربية منها عدم

الى خلق فرد استهلاكي يرغب في اشباع حاجاته بمختلف الوسائل المشروعة وغير المشروعة ومن ثم فان تاثير الثقافة الاستهلاكية قد لا يقتصر على انتشار استهلاك الملابس او المأكول والمشرب **Mc Donalizacion** بل تعداه الامر الى ان الكثير من الشباب العربي والمسلم اصبحوا يعانون خلا في شخصياتهم وتكونت لديهم نظرة مادية ، فيؤمنون بالبذخ والاسراف (٣٦، ص٩٦) كما ان الفكر الابداعي قد يموت ويتوقف عن التفكير نتيجة تحول الفرد الى مستهلك ياكل ويشرب ، وبوجود قيم الاستهلاك هذه وسيطرته على الافراد ، يصبح الناس عبيدا لما تطرحه وسائل الاتصال الحديثة (٣٨، بحث انترنت ) فيستهلكون ويشددون في الطلب على بعض ماتعرضه وسائل الاتصال الحديثة رغبة في محاكاة القيم الجديدة واشباع لرغباتهم المتعددة (٣٩، ص١٩٢) او رغبة منهم بعدم الانزواء ومواكبة الانفتاح الذي يبشر به الغرب بدرجة مبالغ فيها (٤٧، ص٣٧٣) لاسيما ان هنالك براجا قد اخذت تلعب بمشاعر الناس وخصوصا البسطاء منهم، وترسخ في المجتمع فكرة البحث عن الثراء السريع والاستهلاك هدفا وطموحا نهائيا (١٢، بحث انترنت )

فالفرد بدخوله دوامة الثقافة الاستهلاكية التي جاءت بها وسائل الاتصال الحديثة ، قد يستهلك مقتنيات لاتصلح الا لضياع الوقت والمال ، وهو ما يطلق عليه بالاستهلاك التافه (٤١، ص١٧)

ان الامر اصبح في غاية الخطورة وذلك بسبب الازدياد في رغبات البعض ممن يواضبون على مشاهدة قنوات البث الفضائي والتلفزيونية والانترنت بتطمين حاجاتهم

الفضائي والانترنت نتيجة لعدم استخدامها الامثل بعدة ثقافات وقيم سلبية جديدة قد تحطم القيم والثقافات الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي والاسلامي ومنها :

اولا- ثقافة الاستهلاك :  
ان الاطلاع بشكل غير مناسب والتاثر بصورة مبالغ فيها بما يعرض على القنوات الفضائية وشبكة الاتصال الدولية ( الانترنت ) له اثر كبير في ازدياد حدة الاستهلاك وخاصة في ما تؤديه البرامج الاعلانية وبرامج الدعاية التجارية ، فالفرد يحاول ان يصل الى مستوى ما يراه عبر هذه الوسائل فيلجأ الى الاسراف المبالغ به دون ترتيب منطقي لحاجاته (١٢، بحث انترنت ) لذا اصبحت المجتمعات التقليدية تعاني من تحديات حمة تقف امام ابنائها ، وتحطم قدرات وقابليات الانسان وتحوله الى مستهلك غير منتج ينتظر مايجود به الغرب ومراكز العالم التجارية من سلع جاهزة الصنع ، مما يشكل لدى هؤلاء الافراد قيم الاتكال والتطلع المستمر لاقتناء السلع الاستهلاكية الجاهزة (٤، ص٣٤)

ان اشاعة هذا النمط الاستهلاكي سيؤدي الى زيادة الاقبال على سلع استهلاكية لم تكن معروفة من قبل ، فينهمك الفرد في محاولة لاشباع حاجاته الاستهلاكية، فوسائل الاتصال الحديثة ومن خلال ( قنوات البث الفضائي، والانترنت ) تعرض كما هائلا من السلع الاستهلاكية بقدر كبير من الجاذبية لاسيما في صيحات المودة والملابس وادوات التجميل المختلفة (٣٦، ٩٥) فيؤدي ذلك

توحي بان مجتمعات الغرب اكثر استقرارا وحرية ونظاما ووفرة مادية ، الامر الذي يزداد معه الاحترام للمجتمعات الغربية ومن ثم يتحول الاحترام الى الانبهار فتقليد لرموز الاخر وعاداته واساليبه المختلفة مما يساعد على الشعور بالضعفة في ( الانا الجماعية ) مقابل الشعور بتفوق الاجني المبالغ فيه ( ٥٠ ، ص١٣ ) .

ثالثاً- نشر ثقافة القوة :  
ان كثير من قنوات البث الفضائي الغربي وبعض القنوات العربية التي تربطها مصالح مع الغرب تحاول ابراز ان القوة هي بيد طرف واحد او ما يسمى بالقطب الواحد المتمثل في امريكا ، وذلك من خلال قيام هذه الفضائيات بعرض التسلح الهائل لأمريكا وامتلاكها قوة عسكرية لا يستهان بها ، والهدف من ذلك توضيح صورة للعالم بان هنالك قوة واحدة هي المسيطرة على زمام الامور (٧-٨) .

فلو امعنا النظر في السنوات العشر الاخيرة الماضية سنجد ان ما حدث من تغير في ميزان القوى العالمي جاء بعد تفكك المعسكر الاشتراكي، وانهار الاتحاد السوفيتي وبروز الولايات المتحدة الامريكية الدولة الاقوى في ذلك الميزان ، وهو ما استتبعه تلويحها باقامة نظام عالمي جديد احادي القطبية متحكم بدول العالم قاطبة ، وهو الذي سيضع الانظمة الحاكمة لتفاعلات هذه الدول ويجدد مصائرهما ، وقد رافقت عملية انتهاء الحرب الباردة استعراض القوة التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ازاء العراق وأفغانستان وكوسوفو .

الاستهلاكية حتى ولو كان ذلك بالطرق غير المشروعة ، مما يؤدي الى وجود كثير من الانحرافات والمشاكل الاجتماعية داخل المجتمع .

ثانيا - نشر ثقافة الشعور بالنقص : ان البث الوافد من الغرب يطمح الى عرض الحياة الغربية على انها حياة مستقرة وعرضها بصورة ايجابية على جميع المجتمعات الأخرى والغرض من ذلك هو خلق حالة من الاعجاب والانبهار وزرع نوع من الشعور لدى المشاهد بعدم قدرته على المواكبة ، اذ ان هذه البرامج الوافدة لديها القدرة على جذب الافراد وصرفهم عن مشاهدة قنواتهم المحلية اذ انها تصور الحياة الغربية على شكل مدينة فاضلة محبة لدى الجميع فليس هناك من هو قادر على الوصول لهذا المستوى مما يولد لدى الآخرين الشعور بالعجز والنقص (٣٢ ، ص٩٨) .

فلو تتبعنا وبشيء من الدقة لمستعملي قنوات البث الفضائي وشبكة الاتصال الدولي (الانترنت) بمدة متلاحقة لوجدنا اغلبهم قد تولدت لديهم فجوة ذاتية بين ما يعيشونه وما يشاهدونه ، والطامة الكبرى هي عدم قدرة الكثير منهم للوصول الى ما يشاهدونه عبر هذه الفضائيات أو الانترنت ، وذلك ما يسبب حالة عجز واضح عن القيام حتى بتمشية امور حياتهم اليومية ، كذلك فقد تسببت هذه المشاهدة للفضائيات والمتابعة لشبكات الانترنت الشعور بالاغتراب وتبدأ حينها المقارنة والتفضيل لحياة الغرب لدى بعض المستخدمين ووضعهم الذي هم عليه ( ٣٣ ، ص٨ ) لذا بدأت وسائل الاتصال الحديثة تسقط على المواطن مؤشرات اعلامية تروج وتعرض لقيم واساليب حياة مختلفة

وبعد ذلك ابتعاد افراد الاسرة عن بعضهم البعض بانشغالهم بهذه الوسائل يعني اصابة الاسرة بالتفكك والتدهور (١٤، ص٨٢).

ويؤدي كذلك الى الكثير من الاضطرابات الاجتماعية وعدم الاستقرار ومن ثم سيؤدي الى اهمال الاسرة في اداء واجباتها الاجتماعية التي تعد التنشئة الاجتماعية اهم هذه الواجبات واطرها.

خامسا - نشر ثقافة الاباحية :  
ان من المخاطر التي تواجه المجتمعات العربية والاسلامية اليوم هو تحول الاعلام المبتوث فضائيا لبعض هذه المجتمعات الى نسخة اخرى من الاعلام الغربي ، إذ يلاحظ في بعض القنوات الفضائية لكثير من الدول الاسلامية العربية لا تحمل في معلوماتها غير المتابعات السطحية وبرامج الهو الخليع التي تزيد في سطحية التفكير وضالة العقل وتحرفه في اساسيات الحياة وبعد ذلك تقتل فيه الروح الابداعية وروح العلم والمعرفة والمسؤولية وتحول الفرد الى شخص غير مسؤول عن افعاله وغير مبال بالقيم والارث الديني والاسلامي والاخلاق ، ومنذفح لتقليد ما يشاهده من معروض على هذه القنوات التي جاءت باثار سلبية كثيرة اصبحت تعرض الكثير من المجتمعات العربية والاسلامية للتهديد (١٢، بحث من الانترنت) إذ ان مشاهدة البرامج الفضائية التي ينطوي عليها قدر كبير من الترفيه، والتسلية، والمتعة سيؤدي الى اضعاف مقاومة الفرد لإغراءات المنبهات التي يتعرض لها طوال مدة البث الفضائي وهذا يعني بالنتيجة ان الرادع الاخلاقي لدى هؤلاء الافراد سيضعف وسيقع في ما تسعى اليه

رابعا - نشر ثقافة العزلة والاعتزاب الاجتماعي : ان وسائل الاتصال الحديثة اخذت تغزو العالم بشكل كبير وقد ساعد على ذلك هو اسعارها المناسبة وبالاخص اجهزة الاسـتقبال الفضائي ( الستلايت ) ( ٤٣ ، ص٩٩) وما تحمله هذه الأجهزة من سلبيات اذا صبح البث الفضائي يمثل تهديدا كبيرا على الاسرة والمجتمع وعلى الافراد الذين يتعاملون مع هذه الاجهزة ومع برامجها المختلفة ( ٨ ، ص٢٢٧) فاقتناء مثل هذه الاجهزة قد يؤدي الى تغيير وسط ، العشرة ، والمخالطة والتعامل ، والابتعاد عن بعض روابط الجو الاسري ومسؤولياته المختلفة ، فمشاهدو ومستعملو وسائل الاتصال الحديثة يقضون اوقاتها طويلة في التعامل مع برامجها مما يؤثر سلبا على حياتهم الاجتماعية داخل اسرهم ( ٤٢ ، ص٧٣) لذا ان الافراد الذين يواضبون على متابعة البرامج الوافدة عن طريق البث الفضائي قد يكونون في نهاية المطاف وجهة نظر مشوهة وعصابية عن الاسرة وعن كيفية التعامل الاجتماعي معها ، اذ ليس هناك تفاعل يربط بعض هؤلاء مع اسرهم سوى تفاعلهم مع ما طلوعوا عليه من برامج في قنوات البث الفضائي الذي اصبحت احد العوامل المسببة للاعتزاب الاجتماعي ( ٤٨ ، ص١٣٨) الذي قد يتعرض له الفرد في المنزل نتيجة انهماكه المتواصل في استخدام وسائل الاتصال وبشكل مبالغ فيه والاعتزاب هو نمط من التجربة يعيش فيها الانسان صراعاً قويا مع القيم التي يتعرض لها ، مما يؤدي فيما بعد الى طمس شخصيته ( ٢٥ ، ص٥٩) ومن ثم سيؤدي هذا الى حدوث اضطراب وتقليص التفاعل الاجتماعي بين الفرد واسرته

والمسلم هو مشاهدة تلك الفضائيات التي في اغلب برامجها ما يثير الجنس والتلاعب بالغرائز مما يؤثر سلبا على تصرفات الشباب ويصرفهم عن كل عمل ورغبة جادة نحو طريق التطور والتقدم .

#### - الاستنتاجات

لقد توصل الباحث الى عدة نتائج منها :

ان الاقبال على استعمال وسائل الاتصال الحديثة وبصورة سلبية يؤدي الى :-

١- التأثير بشكل سلب على التفاعل الاجتماعي داخل الاسرة ومن ثم يؤدي الى حدوث التفكك الاسري

٢- يؤدي الى ترويج ثقافة الشعور بالنقص

٤- يؤدي الى ترويج ثقافة الاستهلاك

٥- يؤدي الى تفشي الفساد الاخلاقي ونشر ثقافة الاباحية لاسيما بين شريحة الشباب

٦- يؤدي الى نشر ثقافة العزلة و الاغتراب الاجتماعي

اما الاستعمال الايجابي لوسائل الاتصال الحديثة فله مردودات ايجابية على الافراد والمجتمع منها :-

١- يمكن ان تساعد الافراد في زيادة ثقافتهم ومعلوماتهم ومداركهم من خلال ماتوفره ووسائل الاتصال الحديثة لاسيما قنوات البث الفضائي والانترنت من برامج تعليمية وثقافية .

٢- قد تؤدي وسائل الاتصال الحديثة في ترسيخ بعض القيم الحمودة في المجتمع كقيمة احترام الوقت والصدق في القول والالتزام وغيرها من القيم .

#### - التوصيات والمقترحات

من اجل تلافي السلبيات التي جاءت بها وسائل الاتصال الحديثة واعداد العدة اللازمة لمواجهةها او التقليل من

بعض القنوات الفضائية التي هدفها الاول هو تسميم الفكر الاجتماعي لدى فئة الشباب في اغلب بلدان هذه المجتمعات (١٨، ١٦٦) فهناك قنوات اعلام غربية متخصصة تقوم باداء دور المتاجرة باجساد النساء اذ تبث تلك القنوات المصدرة للفاحشة افلاما غير متحفظة على شيء وتخدش الحياء

(٤٠، ص٢٠٧) كذلك فقد بدأت بعض القنوات في المجتمع العربي والاسلامي بتطعيم موادها بكل ما يخدش الحياء ، وخاصة فيما يتعلق بـ صور الفيديو كليب الخاص بالاجاني التي تعرض صوراً شبه عارية للمطربات ومجتمع الرقص ، فضلا عن بعض البرامج ذات الصيت السيء وخصوصا برنامج ( اكاديمي استار ) ( ٢٣ ، بحث انترنت ) ومن ثم فان ثقافة الاباحية الجنسية اخذت تنتشر عبر وسائل الاتصال الحديثة ( البث الفضائي والانترنت) الامر الذي يمثل خطورة كبيرة على جميع الاعمار ، فهو يقحم الاطفال في الامور الجنسية قبل اوان نضوجهم ويستغل في المراهقين غريزة حب الاستطلاع الجنسي لديهم ، ومثلما يعمل ( الجنس في وسائل الاتصال ) على تكبير الصغار ، فهو يعمل كذلك على تطفيل الكبار ويوحي لهم باجتاز مراهقتهم ويوقع بهم بسهولة في فخ النزاعات النفسية ( ٤٧ ، ص٤١١ ) ..

ان الفضائيات التي تبث المواد ذات الصيغة الاباحية تحاول فيها ان تنشر المظهر والممنوع والهدف الاساس من ذلك هو تفتيت القيم الاخلاقية للمجتمع العربي والاسلامي ، وقد تكون نجحت في تحقيق ذلك ، فالملاحظ اليوم ان اتجاهات الكثير من الشباب العربي

والانترنت ، مع ربط ذلك بمبدأ الثواب والعقاب .  
ان كل ماتقدم من توصيات ومقترحات لا يمكن ان تكون ذات نفع اذا لم يتبعها وعي ذاتي بخطورة ما هو قادم الينا عن طريق وسائل الاتصال الحديثة ، فما يأتينا اليوم عن طريق هذه الوسائل ليس بالضرورة كله سلبيا او ايجابيا ، فبات الامر يتوقف علينا وكيفية التعامل مع هذه الاليات ، فبامكاننا ان نطور انفسنا من خلال الاستفادة من الجوانب الايجابية ونحقق طفرات عالية في التقدم، وتجذب كل ما هو سلي واخذ الخيطة والحذر من الوقوع في شباكها ، لذا ان المواجهة تبدأ من داخل انفسنا ولا ننتظر من ينبهنا لمواجهتها او مواجهة ظواهر اخرى .

#### المصادر

- ١- ابراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط ، ج ١، مؤسسة دار الدعوة للطباعة والنشر، تركيا، ١٩٨١ .
- ٢- ابن منظور، لسان العرب ، المجلد الخامس ، ط ٣، دار المعارف ، مصر .
- ٣- احمد النكلاوي ، المدخل السوسولوجي للاعلام ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٤٧ .
- ٤- د. احمد مجدي مجازي ، العولمة وتهميش الثقافة الوطنية ، رؤية نقدية من العالم الثالث ، بحث منشور في مجلة عالم الفكر، العدد الثاني ، المجلد ٢٨، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت، ١٩٩٩ .
- ٥- د. احسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للمطبوعات، الطبعة الاولى، بيروت ، ١٩٩٩ .

تاثيراتها السلبية و وضع وسيلة عمل او استراتيجية مناسبة لمنع سلبيات وسائل الاتصال الحديثة يضع الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من الممكن ان تكون مرتكزات اساسية لتجنب المخاطر لهذه الوسائل :-

- ١- ان وضع الاليات لمواجهة السلبيات التي جاءت بها وسائل الاتصال الحديثة لا تكون مجدية ما لم تكن جادين بالعمل على لجم شهواتنا ونتحكم بالعقل والمنطق بما يرد الينا منها ، لذا يجب اولا العمل على تحصين الانفس ذاتيا من خلال ان نتعامل مع ما يرد الينا من الفضائيات بعين فاحصة والتنبه الى ما طرحه هذه الوسائل من سموم .
- ٢- ان تؤدي الاسرة دوراً كبيراً في عملية الضبط الاجتماعي على افرادها والعمل على مراقبة البرامج التي يشاهدونها عن طريق وسائل الاعلام وحثهم على تجنب الضار من هذه البرامج والاستفادة من البرامج النافعة .
- ٣- العمل على تشجيع المؤسسات التربوية كالمدارس والمعاهد والكليات واعطائها دورا كبيرا في تعليم الطالب وتهيئته نفسيا لتقبل المواد المفيدة عن طريق وسائل الاتصال الحديثة من بث فضائي او انترنت ، مع اخذ الخيطة والحذر من كل ما هو ضار وسلي .
- ٤- ان تؤدي المؤسسة الدينية دوراً فعالاً في تحصين المجتمع وذلك من خلال العمل على تنبيه افراد المجتمع على مضار بعض البرامج الوافدة عن طريق وسائل الاتصال الحديثة لاسيما قنوات البث الفضائي



- ٦- إصدارات الشرق الاوسط ، تعرف على شبكة الانترنت ، الامارات ، ١٩٩٧ .
- ٧- المنظمة العربية للدفاع المشترك ، وسائل الاعلام والانحراف ، المؤتمر الحادي عشر للدفاع الاجتماعي ، الرباط ، ١٩٨٥ .
- ٨- الفين نوفلر، الحضارة الموجة الثالثة ، ترجمة عصام الشيخ ، ط١، دار الكتب الوطنية للطباعة ، بنغازي ، ١٩٩٠ .
- ٩- د. أنعام جلال توفيق، المرأة العراقية ومواجهة تحديات المرحلة الراهنة ، الحرب والعولة ، بحث منشور في مجلة الاجيال ، العدد (١) ، نقابة المعلمين ، بغداد ٢٠٠٢ .
- ١٠- بدر احمد كريم، دور المذيع في تغيير العادات والقيم في المجتمع السعودي ، دار العلم للطباعة ، السعودية ، ١٩٨٦ .
- ١١- جيهان رشتي احمد ، الاعلام ونظرياته في العصر الحديث، دار الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧١ .
- ١٢- جمال سلطان، الاعلام الاسلامي وتحديات العولمة ، مقال منشور في صحيفة الحياة على الانترنت : [www. Albayan-magazine-com/files/global/05.htm-50k](http://www.Albayan-magazine-com/files/global/05.htm-50k)
- ١٣- حسن السوداني، الفضائية الاسلامية ، الطوفان الاعلامي يفرضها ، هل سبيل الى اقامة فضائية ، بحث منشور في مجلة النبأ، العدد ٦٦ ، ٢٠٠٢ .
- ١٤- د. حسن حنفي، ثورة المعلومات بين الواقع والاسطورة ، بحث منشور في مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٣ ، السنة ٣٢ ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ١٥- زين الدين محمد عبد الهادي ، العالم على شاشة الكمبيوتر ، المكتبة الاكاديمية القاهرة، ١٩٩٦ .
- ١٦- زيدان عبد الباقي ، التفكير الاجتماعي ، نشأته وتطوره ، ط٣، دار الغريب للطباعة ، ١٩٨١ .
- ١٧- سعد لبيب، الغرب واقمار البث التلفزيوني المباشر ، جهاز تلفزيون الخليج ، ١٩٩١ .
- ١٨- سعيد عبد الله حارب ، المثقف العربي والتطورات الثقافية ، افاق المستقبل ولدور المتوقع ، بحث منشور في مجلة البحرين الثقافية ، العدد ٣٠ ، السنة ٨ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، المنامة، ٢٠٠١ .
- ١٩- د. سنان سعيد ، خصائص وسائل الاعلام في الاتصال الهاتفي ، مجلة التوثيق الاعلامي لدول الخليج ، بغداد ، المجلد ٨ ، العدد (٢) ، ١٩٨٩ .
- ٢٠- صبري مصطفى البياتي ، المعلوماتية وانعكاساتها السلبية على الطفل العربي ، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، السنة ٢٧ ، العدد (٣٠٨) ، بيروت، ٢٠٠٤ .
- ٢١- عامر ابراهيم قنديلجي، شبكة الانترنت واستخدامها في الجامعات والمراكز البحثية ، مجلة اداب المستنصرية ، العدد (٣٠) ، ١٩٩٧ .
- ٢٢- عبد الفتاح تركي واخرون، مفاهيم اساسية في التربية ، مكتبة المعارف الحديثة ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ .
- ٢٣- عبدة الاسمري ، نادبة فواز ، البرامج الكرتونية تؤدي الى سلوك اجرامي

- ٣١- مارثا ترثير ، كيف تستعمل الانترنت ، ترجمة مركز التقريب والترجمة ، الدار العربية للعلوم ، ١٩٩٩ .
- ٣٢- مازن مرسول ، الابعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٤ .
- ٣٣- \_\_\_\_\_ ، خطاب الفضائيات والتغيير الاجتماعي ، بحث منشور على شبكة الانترنت ، ٢٠٠٦ .
- ٣٤- مصباح الخيرو ، علاقة وسائل الاعلام باخراف الاطفال ، مجلة البحوث الاجتماعية والجناحية العدد الاول ، ١٩٨١ .
- ٣٥- د. محمد معمر عبد الوهاب ، العولمة والهوية الثقافية ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، العدد ١٦ ، دمشق ، ٢٠٠١ .
- ٣٦- د. محمود شمال حسن ، المشاهدة التلفزيونية واشكالية استشارة السلوك العدواني ، مجلة افاق عربية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٣٧- \_\_\_\_\_ ، سايكولوجيا الخطاب في البرامج الوافدة من الفضاء ، مجلة الحكمة ، العدد (٩) ، السنة ٢ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٩ .
- ٣٨- مرتضى معاش ، المعلوماتية استباحة الفكر وتدمير الذات ، بحث منشور في مجلة النبأ ، العدد (٥) ، ٢٠٠٠ .
- ٣٩- د. محمد عابد الجابري ، المسألة الثقافية في الوطن العربي ، ط ٢ ، العدد ٥ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ .
- ٤٠- محمود جبار ، محاذير البث الفضائي الاعلامي ، بحث وموجبات التلفاز الكهرومغناطيسية تتسبب في القلق - تقرير منشور على موقع صيد الفوائد: [said.net/bahoth/19-3.htm-122k](http://said.net/bahoth/19-3.htm-122k)
- ٢٤ - د. علي عبد الامير علي ، الثقافات الوافدة واثرها في الثقافة العربية ، مقال منشور في مجلة دراسات اجتماعية ، السنة الاولى ، العدد الثاني ، بغداد ، ١٩٩٩ .
- ٢٥- د. علي وطفة ، الثقافة وازنة التعليم في الوطن العربي ، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي ، العدد ٩٢ ، السنة ١٧ ، بيروت ، ١٩٩٥ .
- ٢٦- عوض هاشم ، العنف التلفزيوني وعلاقته بالسلوك العدواني ، مجلة الاذاعات العربية العدد (٢) ، تونس ، ١٩٩٩ .
- ٢٧- غوران هديرو ، الاتصال والتغيير الاجتماعي في الدول النامية ، ترجمة محمد ناجي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٢ .
- ٢٨- توم ديفتر ، الحكومة الالكترونية تعيد اكتشاف العلاقة بين الحكومة والمواطن ، مكتوب بـ برامج المعلومات ، ٢٠٠٤ .
- ٢٩- محمد خليل الرفاعي ، تحدث الوسيلة واشكالية التعرض ، تأثير الفيديو في المراهقين ، دراسة حالة سوريا ، المستقبل العربي ، العدد ٩٤ ، نيسان ، ١٩٩٥ .
- ٣٠- د. محمد المقوسي ، امكانيات استخدام الشبكات العربية للاتصالات ، بحث مقدم الى المؤتمر الرابع للمملكة الاردنية ، عمان ، ١٩٩٧ .

٤٨- نيكولاس ياران ،  
الكيميوترو والراسمالية ،  
الاستخدام الأساسي  
للتكنولوجيا ، ترجمة محمد  
درويش ، مجلة الموفق الثقافي  
، العدد ٨ ، السنة ٢ ، دار  
الشؤون الثقافية العامة ،  
بغداد ، ١٩٩٧ .

٤٩- د. هادي نعمان الهيتي ،  
الاتصال الجماهيري ، المنظور  
الجديد ، الموسوعة الصغيرة ،  
العدد ٤١٢ ، دار الشؤون  
العامة ، بغداد ، ١٩٩٨ .

٥٠- د. ثامر كامل ، العولمة  
ومستقبل الكيانات العربية  
، بحث منشور في سلسلة افاق  
ستراتيجية الصادرة عن مركز  
المستقبل للدراسات  
الاستراتيجية ، العدد ١ ،  
عمان ، ٢٠٠١ .

٥١- يعقوب قباجي منظومة القيم  
العائلية في الوطن العربي  
محاولة نقدية ، بحث منشور في  
مجلة المستقبل العربي ، معهد  
العلوم الاجتماعية ، الجامعة  
اللبنانية ، مركز دراسات  
الوحدة العربية ، العدد ٣٠٨  
، ٢٠٠٤ .

52-Josep,Klapper.theeffectofmass  
communication ,Macmillan  
publishing co , new York ,1960

53-United nation ,development  
program international development  
research center. sustaiviable  
.development network .Canada  
.march 1999 .

### Abstract

The effectiveness of modern media  
means in the social change in the Islamic  
and Arab societies

منشور في مجلة النبأ ،  
العدد ٣٤ ، ١٩٩٩ .

٤١- مصطفى عمر التير، الهوية  
الثقافية العربية  
والتعليم في الوطن العربي،  
بحث منشور في مجلة الفكر  
العربي ، العدد ٣٧ ،  
السنة ٢٠ ، بيروت ، ١٩٩٩ .

٤٢- د.معين التقري ،  
المعلوماتية ظروفها  
وآثارها الاقتصادية  
والاجتماعية ، ج٢ ، سلسلة  
الضاد للمعلومات، دار  
الرضا للنشر ، دمشق ،  
١٩٩٩ .

٤٣- مردوس توسيارم ، العالم  
سنة ٢٠٠٠ ، التغيرات في محاوره  
القوة والثروة ، العالم ما  
بعد النفط ، ط١ ، دار  
الشؤون الثقافية العامة  
بغداد ، ١٩٨٦ .

٤٤- فتح الباب عبد الخليم  
، وسائل الاعلام والتعليم ، ط١ ،  
عام الكتب للنشر ، القاهرة ،  
١٩٩٨ .

٤٥- د. كرم شلي ، معجم  
المصطلحات الاعلامية ، ط١ ، دار  
الشؤون ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

٤٦- د. دلال ملحس استيتة ،  
التغيير الاجتماعي والثقافي ،  
دار وأئل للطباعة ، عمان  
، ٢٠٠٥ .

٤٧- د.نبيل علي ، الثقافة  
العربية وعصر المعلومات ،  
رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي  
العربي ، المجلس الوطني  
لثقافة والفنون والاداب ،  
سلسلة عالم المعارف ، العدد  
٢٦٥ ، الكويت ، ٢٠٠١ .

The process of the transmitting of  
the technological inventness among  
different societies and cultures is one of the  
most important means of cultural diffusion.  
So it is one of the elements of social and  
cultural change in the human society. As  
well as the social changes including the  
cultural changes dividing to the

construction changes that create the systematic change in the constructions of the social systems and institutions and the functional changes create the changes in the function of these systems and institutions. By the dynamic of the values changes that take place in the behavior anticipations. This classification makes us able to classify the results of the changes in its relationship with societal instruction. In the Islamic and Arabian societies and the effected of this change on it's specialize. And then we know the quality of this changes to strength the positive to chive the evolution and weak the positive to protect our culture identity. In its effects on one of the most important faction the youth. The speed of the social change related with many elements the help in the process of the receptiveness the values that related to the inventrresses.

The modern media means play the main role in this field. By translate the behavior patterns of the modern societies. Which is not agreeing with our behavior patterns that determine by our Islamic values? The internet playing the same role in this field. And more in the field of education because the largest quantity of the information that give to one with out borders. So that makes him incompetent to be useful. In his society that we calling it the ignoramus's of the youth which we afraid of it. Because it's led to get the one of the most dangerous daises is that the alienation by the member of the society as groups or individuals. Because the societies that care with the globalization would never give them the high-tic information in cause of the ownership intellective laws. This process creates the bedeviling of the scientific attitudes to the youth. And then the ignorance. That we conceder it one of the negative results of the globalization